مفهوم الأدب في نظريّة الأدب الإسلاميّ وتطوّره

سامر نزار كيالي، د. بتول أحمد جندية

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إدلب

الملخَّص

بدأت الدعوة إلى الأدب الإسلاميّ في منتصف القرن العشرين، وقامت كثير من الدراسات حوله، وقد تناول هذ البحث مفهوم الأدب في نظريّة الأدب الإسلاميّ وتطوّره.

وتكمن إشكاليّة البحث في السؤال الآتي: ما الأصول الثابتة في مفهوم الأدب الإسلاميّ وما المفاهيم والمصطلحات المستجدّة فيه خلال المراحل التي مرّت بها نظريّته؟ وقد حاول البحث أن يتتبّع مفهوم الأدب الإسلاميّ عند نقّاده لتجلية الإشكاليّة التي تصدّى لها ولتقديم رؤية متكاملة لمفهوم هذا الأدب من خلال تحديد مرتكزاته وخصائصه الأساسيّة وأطره العامّة، ورصد التغيّرات التي حصلت فيه.

الكلمات المفتاحيّة: الأدب الإسلاميّ، مفهوم الأدب، تطوّر الأدب، نظريّة الأدب.

The concept of literature in the theory of Islamic literature and its development

Samer Nizar Kayyali, Batoul Ahmad Jindia

Department of Arabic Language - the Faculty of Arts and Humanities
Idlib University

Abstract:

The call to Islamic literature began in the middle of the twentieth century, and many studies were conducted around it. This research dealt with the concept of literature in the theory and development of Islamic literature.

The research problem lies in the following question: What are the established principles in the concept of Islamic literature, and what are the new concepts and terms in it during the stages that its theory went through? The research has tried to trace the concept of Islamic literature among its critics in order to clarify the problem that it faced and to provide an integrated vision for the concept of this literature by defining its foundations, basic characteristics and general frameworks, and monitoring the changes that occurred in it.

Keywords: Islamic literature, the concept of literature, the development of literature, theory of literature.

مقدمة:

بدأت الدعوة إلى الأدب الإسلاميّ في منتصف القرن العشرين وكان سيّد قطب رحمه الله أوّل من خطّ الأسس العامّة لهذا الأدب، وقد تخطّى الأدب الإسلاميّ تلك المرحلة من الإنكار وأثبت وجوده وتطوّرت رؤى منظّريه ونقّاده تطوّرًا ملحوظًا.

مرّت نظريّة الأدب الإسلاميّ بمراحل مختلفة، فقد كانت بدايتها بسيطة وعامّةً تتلخّص في فكرة وجود أدبٍ يستند إلى التصوّر الإسلاميّ للحياة والكون والإنسان، ومن أوائل النقّاد الذين شرعوا في التنظير لهذا الأدب وأسّسوا نواة نظريّته: سيّد قطب، وأبو حسن الندوي، ومحمّد قطب، ونجيب الكيلاني.

ومع ازدياد المهتمّين بالأدب الإسلاميّ انتشر في بلدان متعدّدة، وقامت رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة، وكثرت الأبحاث والدراسات والمؤتمرات حول هذا الأدب وقضاياه.

وفي القرون الثلاثة الأخيرة زاد زخم الدراسات في هذا الأدب بصورةٍ ملحوظة، وتنوّعت القضايا التي بحثت فيها.

يتناول هذا البحث مفهوم الأدب الإسلاميّ منذ بداية نظريّته في النصف الثاني من القرن العشرين، وقد رأينا أنّ طبيعة هذا البحث تقتضي أن نحدّد الثابت والمستجدّ في مفهوم الأدب الإسلاميّ خلال المراحل التي مرّت بها النظريّة، فجعلناه موزّعًا على مطلبينِ رئيسينِ؛ الأوّل: الأصول الثابتة في مفهوم الأدب الإسلاميّ، والثاني: تطوّر مفهوم الأدب الإسلاميّ والمفاهيم المستجدّة.

أهمِّيَّة البحث: تكمن أهمِّيَّة البحث في مراجعته لمفهوم الأدب الإسلاميّ والكشف عن التطوّر الذي حصل فيه، وتوضيح الإشكالات التي تُثار حوله وعرض صورته الحقيقيّة لتقديم تصوّرٍ متكاملٍ عنه.

منهج البحث: استعان البحث بالمنهج التاريخيّ في المقام الأوّل لتتبّع مفهوم الأدب الإسلاميّ خلال فترةً تاريخيّةً محدّدةً، واستعان أيضًا بالمنهج التحليليّ في مراجعة الآراء واستنباط الأفكار منها للوصول إلى الأهداف التي ينشدها البحث.

الدِّراسات السَّابقة: هناك كثير من الأبحاث التي تناولت مفهوم الأدب الإسلاميّ في مراحل سابقةٍ، ومنها بحثٌ بعنوان (مصطلح الأدب الإسلاميّ: دلالته ومعناه) لنصر الدين

دلاوي، وبحث آخر بعنوان (مصـــطلح الأدب الإســـلاميّ: المســـوّغات والأبعاد) لمحمّد ويلالي، وكتاب "علم الأدب الإسـلامي" لإسـماعيل المشـهداني، وكتاب "معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسـلاميّ" للباحثين المغربيّين: حسن الأمراني ومحمّد إقبال عروي، وكتاب "من قضـايا الأدب الإسـلاميّ" للباحث السـوريّ وليد قصّـاب، إضـافةً إلى أبحاثٍ مقتضـــبة كثيرة، إلّا أنّنا لم نقف على بحثٍ يتناول مفهوم الأدب الإســـلاميّ وتطوّره عند نقّاده بصورة دقيقة تحدّد أصوله الثابتة والمستجدّات التي حصلت فيه خلال المراحل التي مرّت بها نظريّته.

أوّلًا: الأصول الثابتة في مفهوم الأدب الإسلاميّ:

1. **مصطلح (الأدب الإسلاميّ):** كان مصطلح "الأدب الإسلاميّ" أوّل مصطلحٍ ظهر لهذا الأدب الذي يصدر وفق رؤيةٍ إسلاميّة، إذ استعمله سيّد قطب وأبو الحسن الندوي، وكان سيّد قطب يعطف عليه مصطلحًا آخر هو مصطلح "الفنّ الإسلاميّ"، ويبدو أنّه كان يريد بهذا العطف تعميم رؤيته للأدب الإسلاميّ على الفنون الإسلاميّة، فقد كان يتحدّث عن مبادئ عامّةٍ فنّيًّا وفكريًّا، وإن كان المقصود الأوّل في حديثه هو الأدب.[1]

أمّا محمّد قطب فقد اقتصر تقريبًا على مصطلح "الفنّ الإسلاميّ" وجعل كتابه تحت عنوان "منهج الفنّ الإسلاميّ" مع أنّه يتحدّث فيه عن الأدب الإسلاميّ، ما أدّى إلى توجيه الانتقاد إليه في هذه النقطة.[2]

وقد استعمل نجيب الكيلاني مصطلح " الفنّ الإسلاميّ" ومصطلح "الأدب الإسلاميّ"، واستعمل أيضًا مصطلح "الإسلاميّة" وأصدر كتابًا بعنوان "الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة"، ثمّ عاد لاستعمال مصطلح "الأدب الإسلاميّ" وأصدر كتاب "مدخل إلى الأدب الإسلاميّ".

فالمصطلح الأبرز والأوسع استعمالًا وانتشارًا عند النقّاد المؤسسين لنظريّة الأدب الإسلاميّ هو مصطلح "الأدب الإسلاميّ"، لكنّه لم يكن المصطلح الوحيد المتداول للدلالة على هذا الأدب في تلك المرحلة، فتعدّدت المصطلحات التي تدلّ عليه مثل "أدب الدعوة الإسلاميّة" و"أدب العقيدة الإسلاميّة" و"آداب الشعوب الإسلاميّة" و"الاتجاه الإسلاميّ"، ويرى نصر الدين دلاوي أنّه بعد مرحلة الوعي الأولى بهذا الأدب صمد من هذه المصطلحات مصطلحان فقط هما "الأدب الإسلاميّ" و"أدب الدعوة الإسلاميّة"، ويؤكّد أنّ هذا الوضع لا يشير إلى أيّ اهتزازٍ في الرؤية، فاختلاف المصطلحات في نشأة أيّ علمٍ أو فنٍّ أمرٌ طبيعيّ،

إذ يبقى منها المصطلح الأوفى دلالةً على ما وُضِع له وينتشر، وهذا ما حصل لمصطلح "الأدب الإسلاميّ" فقد شاع وتمكّن عندما أقيمت له الندوات والمؤتمرات وقامت باسمه "رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة" وبدأ يُدرَّس في الجامعات وظهرت مجلّاتٌ تُعنى بشؤونه وأفردت مجلّاتٌ أخرى أبوابًا ثابتةً له،[3] فقد أصدرت رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة ستّ مجلّاتٍ أدبيّةٍ فصليّةٍ هي: مجلّة الأدب الإسلاميّ يصدرها مكتب البلاد العربيّة، ومجلّة المشكاة يصدرها المكتب الإقليميّ في المغرب، ومجلّة كروان أدب يصدرها بالأوردية مكتب شبه القارّة الهنديّة، ومجلّة قافلة الأدب يصدرها بالأوردية المكتب الإقليميّ في باكستان، ومجلّة الحقّ يصدرها بالبنغاليّة المكتب الإقليميّ في بنغلادش، ومجلّة إسلامي أدبيّات يصدرها بالتركيّة المكتب الإقليميّ في تركية، وقد تضمّنت هذه المجلّات أبوابًا متنوّعةً في الأدب الإسلاميّ إبداعًا ونقدًا وتنظيرًا.[4]

وفي مرحلة لاحقة اختفت تقريبًا المصطلحات الدالّة على هذا الأدب، واستعمل النقّاد مصطلح "الأدب الإسلاميّ"، فصدرت بحوثهم ومؤلّفاتهم باسمه.[1]

أمّا المصطلحات الأخرى فلم يُكتَب لها البقاء لأنّها لا تفي بالدلالة الشاملة والدقيقة على مفهوم هذا الأدب، وقد كان استقرار المصطلح ضرورةً ملحّةً بعد انطلاق نظريّة الأدب الإسلاميّ تقتضيها هيكليّة البناء ووضوح الرؤية وتوحيد الجهود والضبط المفهوميّ، وكان المصطلح واحدًا من الأصول الثابتة في مفهوم الأدب الإسلاميّ.

2. المرتكزات الأساسيّة (الجمال الفنّيّ والتصوّر الإسلاميّ): هناك مرتكزاتٌ أساسيّة يقوم عليها مفهوم الأدب الإسلاميّ تتمثّل في جانبين: الأوّل جماليّ شكليّ تكوّنه الصياغة الأدبيّة، والثاني اتّساق قيم هذا الأدب مع التصوّر الإسلاميّ وعدم تعارضها معه، وقد أكّد النقّاد المؤسّسون لنظريّة الأدب الإسلاميّ أنّ القيم الإسلاميّة بمفردها لا تنشئ أدبًا ولا بدّ أن يكون التعبير عن هذه القيم موحيًا وجميلًا كي يتشكّل أدب إسلاميّ، وأكّد سيّد

[1] منها على سبيل المثال: كتاب "من قضايا الأدب الإسلاميّ" لوليد قصّاب، وكتاب "علم الأدب الإسلاميّ" لإسماعيل المشهداني، وكتاب "الأدب الإسلاميّ وإشكاليّات النقد الحديث" لنصر الدين دلاوي، وكتاب "دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر" لجابر قميحة.

قطب أنّ الوعظ المباشر وحقائق العقيدة المجرّدة ليست سبيل الأدب الإسلاميّ وإنّما هي وسائل بدائيّةٌ وليست عملًا فنّيًّا.[5]

وفي مرحلة لاحقة لم تختلف رؤية عبد الرحمن الباشا[6] وعبد الباسط بدر وعماد الدين خليل عمّا سبق في هذه المسألة، إذ أكّد عماد الدين خليل أنّ الأدب الإسلاميّ يتضمّن ركنين أساسيّين وكلّ واحدٍ منهما يتضمّن عناصر فرعيّةً؛ الأوّل هو التعبير الجميل المؤثّر بالكلمة والثاني هو التصوّر الإسلاميّ الذي يطبع التجربة الذاتيّة طولًا وعرضًا وعمقًا، وأيّ إغفالٍ لأحد الركنين أو تجاهلٍ لعناصره الفرعيّة يخرج العمل الأدبيّ عن كونه أدبًا إسلاميًّا، ويؤكّد خليل ـ كما أكّد النقّاد من قبل ـ احتفاء الأدب الإسلاميّ بالجمال فيشدّد على أهمّيته البالغة محذّرًا من الجفاء تجاه المسألة الجماليّة أو دفعها إلى الخطوط الخلفيّة فتنحدر الأعمال صوب المباشرة أو تسطّح التجربة على أقلّ تقدير.[7] ولذلك فقد رأى عبد الباسط بدر أن الأعمال التي تعالج موضوعًا إسلاميًّا ولم تستوف الشروط الفنّيّة اللازمة التي تتعلّق بطبيعة الجنس الأدبيّ الذي تُقدَّم فيه تبقى في ميدان (الفكر)، فتجاوز المقاييس الفنّيّة يهبط بالموضوع وبقيمته.[8]

وفي مرحلة لاحقةٍ ركّز نقّاد الأدب الإسلاميّ تركيزًا واضحًا على أهمّيّة الجانب الفنّيّ والجماليّ في هذا الأدب خشية إهماله، وقد رأى وليد قصّاب أنّ مصطلح الأدب الإسلاميّ يتكوّن من كلمتين توحيان بالعامّ والخاصّ، فالأدب كلامٌ مستوفٍ لمجموعة من الشروط الفنّيّة والخصائص الجماليّة والقيم الأسلوبيّة إذ لا يسمّى الكلام أدبًا إلّا بها، فالخيال والصورة والرمز والمجاز من العامّ المشترك بين الآداب على اختلاف نسبة التقاطع والاختلاف فيما بينها، أمّا وسم الأدب بأنّه (إسلاميّ) فهو وسمٌ فكريٌّ يرتبط بالتصوّر الذي يصدر عنه هذا الأدب، وهو خاصٌّ بالأدب الإسلاميّ، ويؤكّد قصّاب أنّ هذا الأدب هو ـ قبل كلّ شيءٍ ـ تعبيرٌ لغويٌّ جميلٌ بأرقى أساليب الفنّ وتقناته عن هموم الإنسان ومكابداته وأشواقه من خلال التصوّر الإسلاميّ السليم، لكنّ هذا الأدب مبتلًى بطوائف من أنصاره من ذوي المواهب الضحلة يحسبون كلّ نصٍّ يرفع شعارًا إسلاميًّا أو يقدّم فكرًا سليمًا أدبًا إسلاميًّا، ولا ينتقي خصوم الأدب الإسلاميّ إلّا نماذج هؤلاء وحدهم عند الحديث عنه.[9]

وقد وجد نقّاد الأدب الإسلاميّ أنّه من الضروريّ التركيز على الجانب الفنّيّ لهذا الأدب نظرًا لعدم التزام بعض الأدباء والنقّاد به كما يجب داخل ساحة الأدب الإسلاميّ وخارجها،

فيرى محمّد أبو بكر حميد أنّ الالتزام الفكريّ لا يشفع في الضعف الفنّيّ،[10] وأكّد محمّد إقبال عروي ضرورة أن نرفع من شأن كلمة (التعبير) الواردة في تعريف الأدب الإسلاميّ عند كثيرٍ من النقّاد لأنّ الصياغة الأدبيّة ـ على اختلاف طرقها ـ شرطٌ جوهريّ ولا ينبغي الإخلال به أو جعله ثانويًّا فالهدف أسلمة الأدب لا تأديب الإسلام.[11]

وفي السياق ذاته يؤكّد إسماعيل المشهداني أنّه لا يمكن أن ينشأ أدبٌ من غير ملامح جماليّةٍ، فالجماليّة تحتلّ موقع الريادة في خصائص الأدب الإسلاميّ إذ يجب أن تكون أداته على صعيد الشكل الذي يظهر في الصياغة الأدبيّة، وعلى صعيد المضمون الذي يظهر في القيم الجميلة التي يعزّزها لتضمن إقبال المتلقّي عليه.[12]

إنّ دلالة المصطلح العامّة ومضمونه الذي يتمثّل في الكلام المصوغ أدبيًّا وفق رؤيةٍ إسلاميّةٍ محلُّ إجماعٍ واسعٍ لدى الباحثين كما يؤكّد نصر الدين دلاوي وإن اختلفت صياغتهم، حيث يجب أن يجمع الأدب الإسلاميّ بين قيمتين أساسيّتين معًا؛ الأولى فنّيّة جماليّة والأخرى عقيديّة ترتكز على التصوّر الإسلاميّ،[13]ويمكن أن نعدَّ هاتين القيمتين من الأصول الثابتة في مفهوم الأدب الإسلاميّ.

3. الموضوع: لم يحصر النقّاد المؤسّسون الأدب الإسلاميّ في مجالاتٍ معيّنة أو مواضيع محدّدة، وإنّما أكّدوا شموليّته والنأي به عن أيّ حصرٍ لموضوعاته، وهذه الرؤية الرحبة للأدب الإسلاميّ نابعةٌ من الرؤية الشاملة التي يستند إليها للإنسان والكون والحياة، وأكّد سيّد قطب[14] ومحمّد قطب[15] عدم حصر الأدب الإسلاميّ في نطاقٍ محدّدٍ من الموضوعات والمجالات، وأنّ الأدب الإسلاميّ ليس بالضرورة أن يتحدّث عن الإسلام أو عن حقبةٍ من تاريخه أو شخصٍ من أشخاصه، إنّه تعبيرٌ عن امتلاء النفس بالمشاعر الإسلاميّة وكفى، فهو تعبيرٌ عن الحياة والإنسان، إذ يعبّر عن الحياة من خلال ذات المبدع ومشاعره، فمجالات الأدب الإسلاميّ تستوعب الوجود كلّه من خلال النفس المؤمنة بالتصوّر الإسلاميّ، وهذا ما أكّده أيضًا نجيب الكيلانيّ، فقد رأى الكيلاني أنّ الأدب الإسلاميّ يستوعب الحياة بكلّ ما فيها ويتناول مظاهرها المختلفة ومشاكلها وجميع قضاياها وفق التصوّر الإسلاميّ الصحيح لها وإنما يكون ذلك من خلال صبغها بذات المبدع ومشاعره.[16]

وبقيت الرؤية ذاتها فيما يتعلّق بالموضوعات حاضرةً في المراحل اللاحقة، فقد رأى عماد الدين خليل أنّ وضع قائمةٍ بالموضوعات التي يمكن للأدب الإسلاميّ أن يتحدّث عنها

موقفٌ مفتعلٌ يجعل التجربة في إطاراتٍ خانقةٍ،[17] وأكّد عبد الرحمن الباشا أنّ موضوع الأدب الإسلاميّ رحب ومتعدّد الجوانب ويشمل جوانب الإنسان والحياة كلّها.[18]

وظلّت هذه الرؤية قائمةً فيما بعد، فقد أكّد النقّاد رحابة الموضوع في نظريّة الأدب الإسلاميّ وعدم حصره، إذ يمكن أن يعالج مختلف القضايا والموضوعات المتعلّقة بالإنسان والحياة، وقد وصف وليد قصّاب الأدب الإسلاميّ بأنّه تعبيرٌ عن هموم الإنسان ومعاناته وعن أشواقه ومكابداته من خلال التصوّر الإسلاميّ السليم،[19] وهذا ما أكّده بوضوحٍ أيضًا محمّد إقبال عروي عندما ذكر أنّه لا محظور موضوعيًّا في الأدب الإسلاميّ ويمكن للأديب أن يعالج مختلف القضايا في عالم الغيب والشهادة من مختلف الزوايا؛ في الرجل والمرأة والسياسة والمجتمع والذات والقيم والعلاقات وفق تصوّره الإسلاميّ،[20] وهذا ما يثبته أيضًا نصر الدين دلاوي، كما يؤكّد عروي إجماع روّاد الأدب الإسلاميّ على هذه النقطة.[21]

إنّ تنوّع الموضوع ورحابته في نظريّة الأدب الإسلاميّ أصلٌ من أصول النظريّة الثابتة، فالأدب الإسلاميّ تعبيرٌ عن الحياة والإنسان يستند إلى الرؤية الإسلاميّة الشاملة التي تجعل آفاقه واسعةً وممتدّةً إلى موضوعاتٍ لا تطالها الآداب الأخرى؛ فعالم الغيب في التصوّر الإسلاميّ عالمٌ خصبٌ وواسعٌ ويمدّ الأدب الإسلاميّ بموضوعاتٍ إضافيّةٍ كثيرةٍ، كما أنّ الإرث الحضاريّ الكبير الذي يمتلكه الأديب المسلم ورؤيته المنفتحة على الحضارات الأخرى يمدّانه أيضًا بمجالاتٍ ومواضيع إضافيّةٍ قد لا تتأتّى لآدابٍ أخرى، وأيّ تحجيمٍ لمساحة القضايا والمواضيع التي يتناولها الأدب الإسلاميّ يتعارض تعارضًا واضحًا مع روح التصوّر الإسلاميّ الذي يصدر عنه.

4. الأطر (الزمان، المكان، اللغة): إنّ حديث النقّاد عن أطر الأدب الإسلاميّ زمانًا ومكانًا ولغةً حديث مقتضبٌ، خاصّةً عند النقّاد المؤسّسين، بل إنّ كثيرًا من النقّاد لم يتطرّق إلى هذه المسائل، وقد نجد بعض الإشارات العرضيّة إليها هنا وهناك من غير تفصيلٍ، ولا يبدو لنا مردّ ذلك إلى ثانويّة هذه المسائل أو عدم أهمّيّتها أو عدم وضوحها، فهي محدّداتٌ لا يُستغنى عنها في سياق التنظير والنقد في أيّة نظريّة، لكنّ وضوح هذه المحدّدات وإجماع النقّاد عليها اختصر كثيرًا من الحديث عنها.

لا نجد عند سيّد قطب إشارةً واضحةً للتحديد الزمانيّ أو المكانيّ للأدب الإسلاميّ، وإنّما تحدّث فقط عن صدور هذا الأدب وفق التصور الإسلاميّ من غير أن يقيّد ذلك بزمانٍ أو

مكان، ونراه يتحدّث عن الأدب الإسلاميّ في سياق عامّ ما يدلّ على أنّ هذا الأدب قد بدأ مع بداية الإسلام ويستمرّ مع استمراره.[22]

ونجد الوضع ذاته عند محمّد قطب، إذ لا نجد تفصيلًا واضحًا للإطار الزمانيّ والمكانيّ للأدب الإسلاميّ، لكنّه يرى أنّ الأدب العربيّ لم يستفد من رصيد الإسلام الضخم في أكثر الأحيان فحرم نفسه القدرة على إبداع فنٍّ كان من الممكن أن يكون من أروع الفنون العالميّة، فانقطع المسلمون الأوائل عن التعبير الفنّيّ وانصرفوا عن فنون القول؛ أي أنّهم انكفؤوا عن قول الشعر، وحين أرادوا التعبير عادوا إلى الجاهليّة تعبيرًا وفنًّا، ويدلّ هذا الكلام على أنّ الأدب الإسلاميّ لدى محمّد قطب أيضًا قد بدأ مع بداية الإسلام وإن لم يكن بالمستوى الذي يجب أن يكون،[23] لكنّ هذا الكلام غير دقيق، ووجود بعض التجاوزات في أدب المسلمين في الفترات التي قصدها محمّد قطب كالعصر الأمويّ والعصر العباسيّ لا يعني أنّها كانت تستند إلى مرجعيّة غير الإسلام.

ويرى نجيب الكيلاني أنّ تراثنا الأدبيّ لا ينفي قيام أدبٍ إسلاميّ سابقٍ لمرحلة التقنين والتقعيد، وإن لم يكن لدينا النماذج الكاملة المحدّدة كلّ التحديد فلدينا الدين الإسلاميّ الذي نستلهم منه القواعد والأصول، فشعراء عهد النبوّة كانوا ملتزمين بالمضمون الإسلاميّ ويلقون في ذلك اهتمام النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وتشجيعه، فردّوا على اتّهامات الأعداء وأشادوا بقيم الإسلام العالية وخلا شعرهم ممّا يتعارض مع الإسلام، واستمرّ عدد من الشعراء ليس بالقليل على هذا الالتزام، ويؤكّد الكيلاني إجماع مؤرّخي الأدب الإسلاميّ أنّ نزول القرآن الكريم كان بداية عهدٍ أدبيّ جديد.[24]

ويضيف الكيلاني أنّ الأديب المسلم يستطيع أن يقدّم فنّه في أيّ مجتمعٍ مسلمٍ أو غير مسلمٍ،[25] ما يعني أن الإطار الزمانيّ والمكانيّ للأدب الإسلاميّ مفتوحٌ، حيث بدأ مع بداية الإسلام ويستمرّ مع استمراره وهو ليس مقيّدًا بمكانٍ أو مجتمعٍ.

وفيما يتعلّق بالإطار اللغويّ للأدب الإسلاميّ لا نجد عند محمّد قطب وسيّد قطب ما يقيّد الأدب الإسلاميّ بلغةٍ واحدةٍ عربيّةٍ أو غير عربيّة، بل نجد إشاراتٍ إلى إمكانيّة تعدّد اللغات التي تقدّم الأدب الإسلاميّ، فقد أورد محمّد قطب قصيدةً مترجمةً للشاعر محمّد إقبال إلى جانب النماذج الأدبيّة العربيّة التي أوردها،[26] ونجد إشاراتٍ أوضح عند أبي الحسن الندوي إذ تحدّث عن مدرسةٍ من مدارس الأدب الإسلاميّ المتميّزة في الهند وعن إنتاجها ملاحم

شعريّة إسلاميّة متميّزة بلغة المسلمين هناك (أوردو)،[27] وللكيلاني إضافةٌ صغيرةٌ في هذا الإطار إذ يرى أنّ اللغة الطبيعيّة والأساسيّة للأدب الإسلاميّ هي اللغة العربيّة من غير قصرٍ له عليها وحدها، فالعالم الإسلاميّ متباين اللغات ومن الضروريّ والطبيعيّ أن تتعدّد لغات هذا الأدب.[28]

فالإطار الزمانيّ للأدب الإسلاميّ عند النقّاد المؤسّسين يبدأ مع بداية الإسلام، والإطار المكانيّ غير مقيّد بمكانٍ أو مجتمعٍ، والإطار اللغويّ غير محدّد ويمكن أن يعبّر عنه باللغات كلّها، بيد أنّ اللغة العربيّة لها الصدارة بين لغاته تبعًا لارتباطها بالقرآن الكريم والحضارة العربيّة الإسلاميّة عمومًا دون أن يكون مقصورًا عليها وحدها.

بقيت هذه الأطر ثابتةً في المراحل اللاحقة، فعبد الباسط بدر يرى أنّ الأدب الإسلاميّ قد ولد في أحضان الأدب العربيّ منذ عصر النبوّة وهو ميدانه الأكبر لأنّ اللغة العربيّة هي لغة الإسلام، لكنّ الأدب العربيّ ليس المحضن الوحيد له فقد ظهر الأدب الإسلاميّ في الأدب الفارسيّ منذ القرن الثالث الهجريّ وامتدّ الأدب الإسلاميّ في لغاتٍ أخرى كالتركيّة والأورديّة، فالأدب الإسلاميّ حسب بدر بدأ منذ عصر النبوّة ولغاته متعدّدة وأبرزها اللغة العربيّة ويبدعه المسلمون في بلادٍ شتّى.[29]

وورد رأيٌ شاذٌّ عن هذا الإجماع لعدنان علي رضا النحوي فيما يتعلّق بلغة الأدب الإسلاميّ إذ يرى أنّ اللغة العربيّة هي لغة الأدب الإسلاميّ،[30] لكنّنا لم نقف على من يؤيّد هذا الرأي في تلك المرحلة أو بعدها.

ويضيف عبد الرحمن الباشا كلامًا مهمًّا حول الإطار الزمنيّ للأدب الإسلاميّ، إذ يرى أنّ الأدب الإسلاميّ القديم قد أدّى رسالته منذ فجر الإسلام أداءً يثير الإعجاب، كما ارتبط الأدب الإسلاميّ في كلّ زمنٍ بقضايا عصره، ومن الخطأ أن نطلب من أدبنا الإسلاميّ القديم أن يعبّر عن عصرنا وقضاياه، وهذا لا يعني أيضًا أن نولّي ظهورنا له وإنّما يجب أن نستمدّ منه وأن نبني عليه ليتّصل حاضر هذا الأدب بماضيه،[31] وهذه لفتةٌ مهمّة لآليّة التعامل مع الأدب الإسلاميّ بعصوره المختلفة إذ يجب أن يكون الأدب الإسلاميّ منتميًا إلى عصره ومتفاعلًا وروحه ضمن أصولٍ ثابتةٍ لا تقيّد تطوّره ولا تعرقل مسيرته.

وبقيت هذه الأطر للأدب الإسلاميّ قائمةً في فترة البحث ومؤكّدة من نقّاده، باستثناء كمال مقابلة الذي عدّ الرجوع بمصطلح الأدب الإسلاميّ إلى ظهور الإسلام من الشطحات

والمغالطات مستنكرًا ذلك ومؤكّدًا أنّ أوّل ظهورٍ للمصطلح كان في كتابات سيّد قطب عام 1951م وكلّ من أتى بعده إنّما اعتمد على آرائه المبثوثة هنا وهناك، ويدعو مقابلة إلى قصر الأدب الإسلاميّ على النصوص الحديثة التي ظهرت في ظلّ الدعوة إليه.[32]

لكنّ هذا الرأي يبدو شاذًّا عمّا قرّره نقّاد الأدب الإسلاميّ قديمًا وحديثًا، وجمهرة النقّاد يرون أنّ هذا الأدب بدأ مع بداية الإسلام، مع إقرارهم بالخصوصيّة التاريخيّة والحضاريّة في كلّ مرحلةٍ وأنّ الأدب الإسلاميّ في العصر الحديث الذي دعا إليه سيّد قطب وأبو حسن الندوي ومن جاء بعدهم يختلف في مواضيعه وأسلوبه ولغته وخصائصه الفنيّة عن الأدب الإسلاميّ القديم، فالأدب الإسلاميّ القديم كما يرى وليد قصّاب قد بدأ بنزول القرآن الكريم الذي ميّز بين طائفتين من الشعراء؛ إحداهما ضالّة مضلّة والثانية مؤمنةٌ، ثمّ كانت عشرات الأحاديث والمواقف النبويّة التي تبيّن موقف الإسلام من الأدب وحدوده وضوابطه، ثمّ تتالت مواقف الصحابة والراشدين والفقهاء والعلماء والنقّاد من مشارب مختلفة تنظّر لما هو إسلاميّ نظيف من القول ولما يخرج عن ذلك، ومصطلح الأدب الإسلاميّ هو صياغةٌ جديدةٌ لمضمونٍ قديم، فالأصل الذي صدر عنه الأدب العربيّ القديم هو التصوّر الإسلاميّ إذ صنع الإسلام إطاره العامّ وإن لم يكن ذلك متبلورًا في شكل منهجٍ متكاملٍ ولم يستعمل المصطلحات الأدبيّة والنقديّة التي نستعملها اليوم،[33] وهذا ما جعل النقّاد ـ حسب عروي ـ يكتفون سابقًا بمصطلح (الأدب العربيّ)، لكن عندما تعدّدت مرجعيّات الآداب والفنون في عصرنا الحديث بدا لأولئك النقّاد أنّ التركيز على مصطلح (الأدب الإسلاميّ) أمرٌ مشروعٌ يفرضه العقل والواقع معًا.[34]

ويشير نصر الدين دلاوي إلى أنّ الفهم الحديث الواعي لمصطلح الأدب الإسلاميّ يختلف عن دلالته القديمة ـ التي كانت تعني أدب فترةٍ ـ اختلافًا بيّنًا،[35] ويوضّح إسماعيل المشهداني ذلك بتأكيده أنّ الأدب الإسلاميّ الحديث امتدادٌ للأدب الإسلاميّ القديم، وإن لم يكن المصطلح متداولًا بهذا المفهوم إلّا أنّه كان حاضرًا في الإبداع الفنّيّ فقد تشكّل الجزء الأساسيّ منه في الإبداع المتوائم مع تلك الفترة وأخذ الشعر موقع الصدارة أمّا الأجناس الأخرى فقد تأخّر ظهورها إلى حين توافر شروط إنتاجها النوعيّ.[36]

وكذلك جابر قميحة يرى أنّ ما يقوم به دعاة الأدب الإسلاميّ اليوم هو عمليّة تنشيطٍ وتقويمٍ لا عمليّة إيجاد، ويضيف قميحة أنّ الأدب الإسلاميّ كان يزداد توهّجًا وقت الأزمات وإعلان

الجهاد والدعوة إلى القيم الرفيعة، فكان الأقوى حضورًا وإن لم يكن الأعلى صوتًا في بعض الفترات.[37]

ويرى محمّد إقبال عروي أنّه حيثما وجد الأديب المسلم فثمّة أدبٌ إسلاميّ ولا علاقة للأرض والحدود، وأنّ اللغات كلّها هي جنسيّة هذا الأدب وليس محصورًا في اللغة العربيّة فقط.[38] ويرى وليد قصّاب أنّ اللغة ـ أيّة لغةٍ ـ لا تحرم بذاتها نصًّا من الانتماء إلى الأدب الإسلاميّ ولا تخرج نصًّا عن دائرته،[39] وكذلك نصر الدين دلاوي يقرّ التعدّديّة اللغويّة في ساحة الأدب الإسلاميّ مؤكّدًا أنّ هذا الأدب لا يضيق ذرعًا باختلاف المنطق واللسان، ويردّ ذلك إلى طبيعة التصوّر الإسلاميّ وواقعيّته إذ ليس هناك مشكلة لغاتٍ في الإسلام.[40]

إنّ أطر الأدب الإسلاميّ الزمانيّة والمكانيّة واللغويّة هي من أصول النظريّة الثابتة عمومًا التي لم يطرأ عليها تغييرٌ منذ انطلاق النظريّة، ونلاحظ أنّ النقّاد وضّحوا هذه الأطر وفصّلوا القول فيها لإزالة أيّ لبس قد يعتري هذه المفاهيم وحدودها.

5. الخصائص الأساسيّة (الواقعيّة، الشموليّة، الفاعليّة، الوسطيّة، العالميّة): هناك جملةٌ من الخصائص الأساسيّة للأدب الإسلاميّ أثبتها نقّاده قديمًا وحديثًا، وهي الواقعيّة والشموليّة والفاعليّة والوسطيّة والعالميّة، إذ تتآزر هذه الخصائص لتجسّد الطبيعة العامّة للأدب الإسلاميّ.

أ.الواقعيّة: وهي مصطلحٌ منسوبٌ في أصله إلى الواقع، غير أنّه أصبح مفهومًا ذا مدلولٍ خاصٍّ وواسع الامتداد، ويختلف مدلول الواقعيّة في الأدب الإسلاميّ عن مدلولها في الآداب الغربيّة والاشتراكيّة من حيث تحديد الواقع وآليّة التعاطي معه تبعًا لاختلاف التصور الذي يصدر عنه كلّ أدبٍ من هذه الآداب.

وفي ضوء هذا الاختلاف يبيّن سيّد قطب أنّ الأدب الإسلاميّ يعبّر عن الإنسان والحياة لكنّه لا ينقل الواقع مجرّد نقلٍ، وإنّما يسعى من خلال تصوير هذا الواقع إلى تغييره نحو الأفضل، ولا يتحرّج من تصوير حالات الضعف والانكسار الإنسانيّ من غير أن يزيّنها فهذا يتعارض مع وظيفته الرئيسة، وفي المقابل لا يصوّر الواقع في صورةٍ مثاليّةٍ مزيّفةٍ.[41] ونجد الرأي ذاته عند محمّد قطب الذي أكّد أنّ الواقعيّة الإسلاميّة لا تنكر لحظات الهبوط إلّا أنّها تصوّرها على أنّها كذلك؛ أي لحظات هبوط، وفي المقابل فإنّها لا تغفل لحظات

التألّق والارتفاع، وهي تصوّر الواقع مقيسًا إلى ما يجب أن يكون فالأشياء تستمدّ كيانها من وجودها الصحيح لا من مجرّد وجودها.[42]

ولا يبتعد الكيلاني عن هذه النظرة إذ يرى أنّ الأدب الإسلاميّ ليس معزولًا عن الحياة والواقع، فهو يعبّر عن أماني الإنسان الخيّرة ويسلّط الضوء على نواحي ضعفه لفهمها والشفاء منها.[43]

وقد تحدّث أحمد بسّام ساعي في كتابه (الواقعيّة الإسلاميّة) عن الواقعيّة الإسلاميّة وعن الواقعيّة في الآداب الأخرى، ورأى ساعي أنّ الواقعيّة الإسلاميّة تتجاوز البصر إلى البصيرة وعالم الظواهر إلى الغيب وأنّ الواقع الإسلاميّ ليس ما هو كائنٌ من تشوّهٍ وانحرافٍ وإنّما ما يجب أن يكون من سلامةٍ واستقامةٍ.[44]

ويشير عبد الرحمن الباشا أيضًا إلى أنّ الأدب الإسلاميّ لا يقف عند تصوير الواقع وإنّما يختار مشاهد الخير ويبدع في تصويرها ليحبّبه إلى النفوس ويبدع في تصوير مشاهد الشرّ لتنفير النفوس منه، فالهدف من تصوير الواقع تغييره نحو الصورة التي يجب أن يكون عليها وفق التصوّر الإسلاميّ.[45]

ويوضّح وليد قصّاب أنّ الواقع في الأدب الإسلاميّ يرى العالمَين معًا؛ عالم الشهادة وعالم الغيب، وهو يتجاوز المحدود إلى المطلق والظاهر إلى الخفيّ الذي أخبرنا به الوحي.[46]

ويؤكّد حلمي القاعود أنّ الواقعيّة الإسلاميّة تستقي مادّتها من الحياة الاجتماعيّة ومشكلات العصر وترفض التشاؤم الزائف، فهي تقوم على الأمل الإيمانيّ المرتبط بالله عزّ وجلّ،[47] وقد أفرد القاعود بحثًا تطبيقيًّا للواقعيّة الإسلاميّة في روايات نجيب الكيلاني.

إذًا الواقعيّة سمةٌ أصيلةٌ في الأدب الإسلاميّ من حيث انطلاقه من الواقع بمفهومه الإسلاميّ الذي يتضمّن عالم الغيب وعالم الشهادة وتعبيره عن الإنسان والحياة من غير إخلال بمعطيات هذا الواقع فيخرجه عن حقيقته، ومن حيث طريقة تناوله ومؤدّاه الوظيفيّ الذي ينبغي أن يفضي إلى تغييرٍ نحو الأفضل وفق التصوّر الإسلاميّ.

ونلاحظ أنّ الواقعيّة أخذت حيّزًا واسعًا في كلام النقّاد المؤسّسين ومن أتى بعدهم، في حين أصبح كلام النقّاد عنها فيما بعد مختصرًا ويقترب في كثير من الأحيان من الإشارات العارضة، ولعلّ مردّ ذلك إلى طبيعة المرحلة التاريخيّة التي كانت تشهد مدًّا كبيرًا للواقعيّة وآدابها في الأوساط العربيّة والإسلاميّة ما جعل النقّاد يسيلون أقلامهم في تبيين موقف

الأدب الإسلاميّ منها، وعندما خفّ تأثير الواقعيّة لم تعد تستدعي تجاوبًا كبيرًا فبقي كلام النقّاد عن واقعيّة الأدب الإسلاميّ في حدوده الطبيعيّة.

ب. الشموليّة: إنّ الحديث عن سمة الشموليّة في الأدب الإسلاميّ مقتضبٌ ومُبسَّطٌ قديمًا وحديثًا، وهو في معظم الأحيان لا يتعدّى الإشارات العابرة، إلّا أنّه محلّ اتّفاقٍ بين النقّاد، ويرى محمّد قطب أنّ الأدب الإسلاميّ يأخذ عن الإسلام شموله وسعته وتعبيره ولذلك يحبّ أن يعرض الحياة متّصلة الأجزاء مترابطة لا مقطّعة،[48] فالأدب الإسلاميّ كما أشار النقّاد في المراحل اللاحقة أيضًا في أثناء كلامهم عن الموضوع في الأدب الإسلاميّ وعن واقعيّة الأدب الإسلاميّ إلى سمة الشموليّة في الأدب الإسلاميّ، وأكّد نصر الدين دلاوي أنّ الذي يميّز الأدب الإسلاميّ عن الآداب الأخرى هو التصوّر الشامل الذي يصدر عنه للكون والإنسان والحياة،[49]فالتصوّر الإسلاميّ يقدّم رؤيةً متكاملةً وواضحةً لكلّ قضايا الوجود التي تشغل الإنسان، وهي ترتسم بصورةٍ طبيعيّةٍ في الأدب الإسلاميّ.

ج. الفاعليّة: أكّد النقّاد قديمًا وحديثًا وظيفة الأدب الإسلاميّ الفاعلة في الحياة، وقد أشار سيّد قطب إليها، ورأى أنّ الأدب الإسلاميّ يستثمر الطاقة البشريّة في إنشاء الحياة،[50] ويكون ذلك من خلال القيم الإسلاميّة التي يعزّزها في المتلقّي فيستجيب سلوكه في جانبٍ من جوانب الحياة، وأشار الكيلاني كذلك إلى أنّ الأدب الإسلاميّ يحفّز المرء لاتّخاذ موقف والقيام بنشاطٍ معيّنٍ ويمكن للفنّ أن يحدث هزّاتٍ عنيفةً إذا اقترب من غاياته.[51]

ونجد الرأي ذاته عند النقّاد في المراحل اللاحقة، إذ يرى عبد الرحمن الباشا أنّ الأدب الإسلاميّ مؤثّرٌ وفعّالٌ،[52] ويرى عماد الدين خليل أنّ الأديب يقف في صفّ الدعاة وهو من أكثرهم قدرةً على الفاعليّة والامتداد من خلال تعبيره بالصورة المشخّصة، وذكر عددًا كبيرًا من الوظائف التي يؤدّيها الأدب الإسلاميّ.[53]

ويرى وليد قصّاب أنّ الكلمة في أقلّ درجاتها محرّضةٌ على الفعل،[54] ويرى عروي أنّ الأدب الإسلاميّ يقدّم التغيير الاجتماعيّ اللازم لنقل المجتمع نحو الأفضل،[55] وقد أجمع النقّاد على أنّ الأدب الإسلاميّ أدب فاعلٌ ومؤثّرٌ وينهض بوظيفةٍ في المجتمع.

ج. الوسطيّة: إنّ الوسطيّة والتوازن من خصائص الأدب الإسلاميّ الرئيسة التي أشار إليها النقّاد قديمًا واستفاضوا في الحديث عنها حديثًا، فقد ذكر محمّد قطب أنّ الأدب الإسلاميّ أدبٌ شاملٌ ومتوازنٌ يشمل حياة الإنسان ولا يشتطّ في جانبٍ إنسانيٍّ على حساب جانبٍ آخر،[56] كما يؤكّد عبد الرحمن الباشا أنّ الأدب الإسلاميّ أدبٌ متكاملٌ يتآزر فيه الشكل والمضمون،[57] ويرى عماد الدين خليل أنّ توازن الأدب الإسلاميّ في طرح المعطيات الإسلاميّة بين الفكر والوجدان يمثّل وظيفةً من وظائفه أسماها الوظيفة المنهجيّة.[58]

وفي مرحلة لاحقة نجد وليد قصّاب من أبرز النقّاد الذين بسطوا القول في وسطيّة الأدب الإسلاميّ، وعدَّ قصّاب الأدب الإسلاميّ أدب الوسطيّة والاعتدال، وهو يستمدّ هذه الوسطيّة الأدبيّة من التصوّر الإسلاميّ الذي يصدر عنه، وهي تعني جمع وجوه الحسن كلّها من عناصر العمل الأدبيّ وتجنّب النظرة الأحاديّة والصراعات المصطنعة بين ثنائيّاتٍ قُدِّمت ضدّيّةً متعارضةً تعارضًا حادًّا؛ كالعقل والعاطفة والواقع والمثال والشعور واللاشعور، ويؤكّد قصّاب أنّ هذه الوسطيّة تنسجم مع طبيعة الإنسان المستهدف بالخطاب الأدبيّ؛ فهو عقلٌ وجسدٌ، وروحٌ وفكرٌ، وعاطفةٌ وإحساس، والأدب الإسلاميّ من خلال هذه الوسطيّة يخاطب الإنسان في كينونته المتكاملة، ويضيف قصّاب أنّ الوسطيّة منهجٌ أصيلٌ في الإسلام يشمل أنشطة الحياة كلّها، وقد أفرد بحثًا خاصًّا بعنوان (الوسطيّة في منهج الأدب الإسلاميّ) بيّن فيه وسطيّة المنهج الأدبيّ الإسلاميّ في عددٍ من قضايا الأدب.[59]

ويشير إسماعيل المشهداني أيضًا إلى موازنة الأدب الإسلاميّ بين الجماليّ من حيث الشكل والمضمونيّ من حيث القيم وبعده عن الأحاديّة التي انتهجتها الآداب الغربيّة،[60] فالجمال الفنّيّ في الأدب الإسلاميّ يكون في الشكل والمضمون معًا.

إنّ الوسطيّة سمةٌ بارزةٌ في الأدب الإسلاميّ وتدخل في صميم طبيعته ورؤيته، وشموليّته النابعة من شموليّة تصوّره تعطيه إطلالةً متفرّدةً ونظرةً خاصّةً تملي عليه هذه الوسطيّة، وهي ملحوظة في نظرة النقّاد عمومًا وإنّ لم يفردوها بالحديث كما فعل وليد قصّاب، فالتعدّد والانفتاح والحريّة امتداداتٌ للوسطيّة بشكل من الأشكال فاضت بها آراء النقّاد.

د. العالميّة: من أبرز الخصائص التي ذكرها نقّاد الأدب الإسلاميّ قديمًا وحديثًا، فقد صرّح الكيلاني أن سمات الأدب الإسلاميّ سماتٌ إنسانيّة عالميّة وعدم ارتباطه بأرض وعدم تشبّثها بالنفوس المريضة جعلها ملكًا للنّاس جميعًا،[61] ويرى عماد الدين خليل أنّ الأدب الإسلاميّ هو الأجدر بتحقيق الوفاق بين المحلّيّة والعالميّة، فالإسلام توجّه عامّ إلى الإنسان في كلّ زمان ومكان والرؤية الشموليّة والمتوازنة تمنح الأدب الإسلاميّ إذا امتلك الأدوات الفنّيّة اللازمة القدرة على تشكيل أدبٍ عالميّ يهمّ الإنسان أينما وجد، لكنّ هذه العالميّة لا يمكن أن تتحقّق إلّا من خلال أصالته.[62]

وقد وصف محمّد إقبال عروي عالميّة الأدب الإسلاميّ بأنّها شعارٌ يخلق تحدّيًا فنّيًّا ومعرفيًّا أمام دعاة الأدب الإسلاميّ فهو يقتضي استيعاب مختلف الأشكال الأدبيّة واستثمارها في مخاطبة العالمين، ويضيف عروي أنّ الثقة في الذات وإدراك فريضة الوقت وامتلاك الشروط الفنّيّة والعلميّة اللازمة هي مفتاح العالميّة المنشودة.[63]

ويرى حسن الأمراني أنّ الأدب الإسلاميّ أدب فطرةٍ وهذا وجهٌ من أوجه إنسانيّته وعالميّته، كما أنّه ممتدّ في الزمان والمكان واللغات وينطلق من قيم جماليّةٍ وفكريّةٍ ورؤيويّةٍ مشتركةٍ بين الناس، وهذا ما أكّده دلاوي فهو يرى التصوّر الإسلاميّ تصوّرَ الإنسانيّة كلّها.[64]

ويؤكّد قصّاب ما أكّده عماد الدين خليل من أنّ الأدب الإسلاميّ أدبٌ عالميّ لأنّه يدعو إلى الأصالة والتميّز ويعبّر من خلال هذا التفرّد عن مشكلاتٍ إنسانيّةٍ عامّةٍ؛ فخطابه خطابٌ إنسانيٌّ عامٌّ يتوجّه إلى الناس كافّةً في كلّ زمانٍ ومكان.[65]

إنّ العالميّة سمةٌ من سمات الأدب الإسلاميّ التي اتفق النقّاد عليها قديمًا وحديثًا، وهي متعدّدة الأوجه، فأوّلها نابع من طبيعة الرؤية الإسلاميّة وخطابها الإنسانيّ العامّ، وثانيها يعود إلى امتداد الأدب الإسلاميّ في الزمان والمكان واللغات، وثالثها الخصوصيّة والأصالة التي يعبّر بها الأدب الإسلاميّ واتّساقها مع عموميّة خطابه.

نستطيع أن نعدّ هذه السمات (الواقعيّة، الشموليّة، الفاعليّة، الوسطيّة، العالميّة) أصولًا ثابتةً في مفهوم الأدب الإسلاميّ.

ثانيًا: تطوّر مفهوم الأدب الإسلاميّ والمفاهيم المستجدّة:

تطوّر مفهوم الأدب الإسلاميّ في بعض الجوانب وأعيد النظر في بعض القضايا المتعلّقة به، وثارت نقاشاتٌ حولها وتغيّرت بؤر التركيز فيها من جانبٍ إلى آخر، وهذه النقاط في أصلها ليست جديدة وقد سبق بحث النقّاد فيها، لكنّ الجديد الذي طرأ عليها هو طبيعة الموقف منها وإعادة تشكيل مفهومها، ما أدّى أحيانًا إلى تشكّل مفاهيم ومصطلحات جديدةٍ، أهمّها:

1. التعريف: يعرّف سيّد قطب الأدب بأنّه "تعبيرٌ موحٍ عن قيمٍ حيّةٍ ينفعل بها ضمير الفنّان وتنبثق من تصوّرٍ معيّنٍ للحياة والارتباطات فيها"،[66] فالأدب الإسلاميّ تعبيرٌ عن انفعال المبدع بقيم منبثقةٍ عن التصوّر الإسلاميّ، ويعرّفه نجيب الكيلاني بأنّه "تعبيرٌ فنّيٌّ جميلٌ مؤثّرٌ نابعٌ من ذاتٍ مؤمنةٍ مترجمٍ عن الحياة والإنسان والكون وفق الأسس العقائديّة للمسلم، وهو باعثٌ للمتعة والمنفعة، ومحرّكٌ للوجدان والفكر ومحفّزٌ لاتّخاذ موقفٍ والقيام بنشاطٍ ما"،[67] ويلاحظ أنّ هذا التعريف يحمل المرتكزات ذاتها التي وردت في تعريف سيّد قطب فهو امتدادٌ وتوسيعٌ له.

لم يُعنَ النقّاد المؤسّسون بوضع تعريف جامعٍ مانعٍ للأدب الإسلاميّ، وقد عرّف عماد الدين خليل الأدب الإسلاميّ بأنّه "تعبيرٌ جماليٌّ مؤثّرٌ بالكلمة عن التصوّر الإسلاميّ للوجود"،[68] وعرّف عبد الرحمن الباشا الأدب الإسلاميّ بأنّه "التعبير الفنّيّ الهادف عن وقع الحياة والكون والإنسان على وجدان الأديب تعبيرًا ينبع من التصوّر الإسلاميّ للخالق عزّ وجلّ ومخلوقاته"،[69] وورد في النظام الأساسيّ لرابطة الأدب الإسلاميّ التعريف التالي: "الأدب الإسلاميّ هو التعبير الفنّيّ الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق الكتاب والسنّة".[70]

ونلاحظ أنّ هذه التعريفات لا تتباعد كثيرًا عن بعضها ولا تبتعد أيضًا عن التعريفات الواردة عند النقّاد المؤسّسين، وهي تنطلق جميعًا من المرتكزات الأساسيّة للأدب الإسلاميّ، ونلمح في هذه التعريفات اهتمامها الواضح بوظيفة الأدب من خلال تكرار كلمة الهادف فيها.

وفيما بعد أعاد النقّاد مناقشة التعريف، فرأى جابر قميحة أنّ التعريف المثاليّ للأدب الإسلاميّ ستتكامل خطوطه تدريجيًّا من خلال الإبداعات الأدبيّة المتتالية، مؤكّدًا أنّ تعدّد التعريفات ظاهرةٌ صحّيّةٌ فالاختلاف ليس حول ثوابت الأدب الإسلاميّ الجوهريّة.[71]

وتتبّع محمّد إقبال عروي تعريفات النقّاد للأدب الإسلاميّ ووجد أنّها تكاد تكون نسخًا عن بعضها، إذ تضع في اعتبارها المعادلة التالية:

الأدب الإسلاميّ = التعبير الجميل + التصوّر الإسلاميّ

ويرى عروي أنّ هذه التعريفات قد وقعت في خطأ منطقيّ فقد عرّفت العامّ بشيء أعمّ منه، ويرجع ذلك القصور في التعريف إلى غياب التساؤل عن حدّ الأدب الإسلاميّ وموضوعه، ويؤكّد عروي أنّه لا يهدف إلى وضع تعريفٍ مغايرٍ للأدب الإسلاميّ وإنّما يريد أن يمدّ الأضواء إلى الطبيعة اللغويّة والفنّيّة والجماليّة للخطاب الأدبيّ الإسلاميّ، كما ينبّه عروي على ضرورة التمييز بين التصوّر الإسلاميّ المثاليّ ـ الذي ربّما لا نجد له تحقّقًا كاملًا في أعمال الأدباء ـ والتصوّر الإسلاميّ الذي تستوعبه كلّ ذاتٍ حسب مقدراتها الفنّيّة والفكريّة والوجدانيّة، وهذا متحقّقٌ ويفتح آفاق الأديب للتوغّل في تجربته الفكريّة حتّى تقترب في نضجها من التصوّر الإسلاميّ المثاليّ، وهذا ما يجعل المواقف النفسيّة والوجدانيّة متنوّعةً وتتيح للأديب أن يتحرّك في نطاقٍ عقليّ ووجدانيّ واسعٍ، ولذا يطالب عروي أن يهتمّ التعريف بطبيعة هذا الأدب أوّلًا وأخيرًا إذا أريد للأدب الإسلاميّ أن يتّخذ شكلًا مضبوطًا.

ويشير عروي إلى عددٍ من النقاط المهمّة بين يدي التعريف، ومنها أنّ الأدب الإسلاميّ يعتمد على الأشكال الفنّيّة المتاحة كلّها؛ أي تلك التي لا تتعارض مع الرؤية الإسلاميّة دفعًا للتقليد والانكماش داخل الأطر الجاهزة والإحجام عن الأشكال الحديثة، وارتباط هذا الأدب بالذات التي تستوعبه مثيرٌ للتنوّع والاختلاف، فالتجربة الشعوريّة وطريقة التعبير عنها تختلف من أديبٍ إلى آخر وإن كان الموضوع واحدًا، كما أنّ طبيعة هذا الأدب الفنّيّة والجماليّة تجعلنا نعلي من صفات الأدبيّة ونتحرّز من مختلف أشكال الخطابة والوعظيّة والتقرير المباشر إلّا ما أوجبه سياق الكلام وهندسة التشكيل.

ويؤلّف عروي من مجموع هذه الإشارات التعريف التالي: "الأدب الإسلاميّ تعبيرٌ فنّيٌّ وجماليٌّ يعتمد مختلف الأشكال المتاحة والممكنة في معالجة قضايا الحياة وفق تصوّر الأديب ورؤيته الإسلاميّة".[72]

وقد عدَّ إسماعيل المشهداني هذا التعريف من أنضج التعاريف ودعا إلى اعتماده لاشتماله على الأساس الرؤيويّ والجماليّ معًا.[73]

إنّ المقوّمات التي بنى عليها النقّاد المؤسّسون تعريفاتهم للأدب الإسلاميّ مجمعٌ عليها بينهم وجاءت التعريفات فيما بعد تدور في الفلك نفسه من غير فروقٍ جوهريّة بينها وانحصر اختلافها في الصياغة بين إيجاز وتفصيلٍ، ولم تثر نقاشاتٌ وتجاذباتٌ حولها لأنّها لا تحيل إلى اختلافات في المرتكزات الأساسيّة للأدب الإسلاميّ من جهة، ولأنّ كلامهم حول الأدب الإسلاميّ كان يوضّح كثيرًا من جوانبه من غير أن تكون مضبوطةً في التعريف.

وقد أراد محمّد إقبال عروي أن يضبط تعريف الأدب الإسلاميّ منطلقًا من الأصول والمرتكزات الأساسيّة التي أجمع عليها النقّاد عبر مراحل النظريّة، ونلاحظ في تعريف عروي اهتمامه بطبيعة الأدب الإسلاميّ من غير أن يصرّح بوظيفته،[74]ويبدو لنا أنّ عروي يرى أن الوفاء بطبيعة الأدب الإسلاميّ الجماليّة وفق التصوّر الإسلاميّ يفضي بصورةٍ عفويّةٍ وأكيدةٍ إلى تحقّق وظيفته، كما يبدو أيضًا أنّه يريد ردّ الاعتبار للقيمة الفنّيّة التي أُهمِلتْ في تقويم بعض نصوص الأدب الإسلاميّ.

إن تعريف عروي لا يلغي التعريفات السابقة ولا يغلق المجال أمام تعريفاتٍ قادمة، لكنّه يمثّل خطوةً متقدّمةً في مسار النظريّة وهو من وجهة نظرنا التعريف الأحسن تمثيلًا لمفهوم الأدب الإسلاميّ حتّى الآن لأنّه انطلق من الأصول الثابتة ورفع درجة ضبط المفهوم.

2. الأدب الكاديّ:[2] إنّ علاقة الذات بالموضوع في الأدب الإسلاميّ من أكثر المسائل التي دار النقاش حولها بين نقّاد الأدب الإسلاميّ، فما موقف نظريّة الأدب الإسلاميّ من الأدب الذي يلتقي مع التصوّر الإسلاميّ ومبدعه غير مسلم؟

قبل أن نخوض في الآراء المتعدّدة في هذه القضيّة نودّ أنّ نؤكّد حقيقةً مهمّةً لا ينبغي تجاوزها أو تهميشها وقد أشار إليها جابر قميحة ومحمّد ويلالي، وهي أنّ المشكلة في هذه القضيّة لا تتمثّل في قبولنا أو رفضنا لهذا الأدب وإنّما في توصيفنا وتصنيفنا له والخلاف (مصطلحيّ) كما يرى محمّد ويلالي،[75] إذ لم نجد النقّاد قديمًا أو حديثًا يتحرّجون من قبول هذا الأدب والإفادة منه، ويعضد ذلك فعل النبيّ صلّى الله عليه وسلّم والصحابة الكرام رضي

[2] مصطلح قدّمه محمّد إقبال عروي ويعني به الأدب الموافق للأدب الإسلاميّ ومبدعه غير مسلم.

الله عنهم، حيث كان يستنشد من شعر أميّة بن أبي الصلت ويستزيد منه،[76] وقال عمر بن الخطّاب لابن عبّاسٍ رضي الله عنهما: "أنشدني لشاعر الشعراء الذي لم يعاظل في القوافي ولم يتبع وحشيّ الكلام، قال: من هو يا أمير المؤمنين؟ قال: زهير".[77]

فالمشكلة هي تصنيف هذا الأدب ، فمن النقّاد من يجعله في إطار الأدب الإسلاميّ، وأوّل من يذكر عادةً من أصحاب هذا الرأي محمّد قطب الذي أدرج في كتابه (منهج الفنّ الإسلاميّ) نصوصًا للشاعر الهندي طاغور وللكاتب الأيرلندي ج. م. سينج تحت عنوان "في الطريق إلى أدبٍ إسلاميّ ـ نماذج"،[78] فهو يصنّف هذا الأدب في إطار الأدب الإسلاميّ بشكلٍ من الأشكال،[3] كما أنّ عماد الدين خليل كان في البداية من أصحاب هذا الرأي أيضًا، لكنّه فيما بعد يبدو متردّدًا ويصف هذه القضيّة بأنّها "معضلة تكافؤ الأدلّة"، ويصرّح أنّه ما زال يميل إلى الرأي الأوّل الذي تبنّاه سابقًا.[79]

ونجد أنّ جابر قميحة كان من أصحاب هذا الرأي أيضًا في البداية لكنّه تراجع عنه فيما بعد،[80] ويشير إسماعيل المشهداني إلى أنّ جلّ أعضاء رابطة الأدب الإسلاميّ يميلون إلى الموقف الآخر، وينقل إسماعيل المشهداني عن عبد القدّوس أبو صالح تصنيفًا للنتاج الأدبيّ على النحو الآتي:

1. دائرة الأدب الملتزم بالتصوّر الإسلاميّ.
2. دائرة الأدب المباح الذي لا يتعارض مع التصوّر الإسلاميّ (الأدب الجماليّ المحض).
3. دائرة الأدب المخالف للتصوّر الإسلاميّ، وهو أدبٌ مرفوضٌ.

ويرى المشهداني أنّ هذا التصنيف يبعدنا عن الجدل حول ذات الأديب والتزامها ويلتقي مع النقد الحديث حيث يعتمد على أساسيّة القول وهامشيّة المبدع.[81]ونجد الرأي ذاته لدى كمال مقابلة الذي يرى أنّه يمكن أن ندرج بعض أعمال جوته ودانتي في إطار المصطلح الإسلاميّ حيث يجب أن يركّز على النصّ لا الشخص.[82]

---

[3] يرى جابر قميحة أنّ ما فعله محمّد قطب ليس تصنيفًا لهذا الأدب ضمن الأدب الإسلاميّ لأنّه ذكر أنّهما يلتقيان التقاءً جزئيًّا مع التصوّر الإسلاميّ، لكنّنا نرى أنّ ما فعله محمّد قطب هو تصنيف، والعنوان الذي أورد تحته هذه النصوص يؤكّد ذلك.

ويميل إلى هذا الرأي أيضًا نصر الدين دلاوي فيجعل الأدب الإسلاميّ شاملًا لكلّ أدبٍ يلتقي مع جوهر التصوّر الإسلاميّ بنسبٍ تضعف أو تزيد دون الالتفات إلى صاحبه، فالإضافة النوعيّة التي يمكن أن يحظى بها الأدب الإسلاميّ الحديث لا يحصل عليها بإقامة الحدود أمام الإبداع ومحاكمة النوايا.[83]

لكنّ محمّد إقبال عروي خطا خطوةً مهمّةً في هذه القضيّة من شأنها أن تنهي الجدل فيها، فقد اقترح للساحة النقديّة مصطلحًا جديدًا هو (الأدب الكاديّ) للدلالة على الأدب المتوافق مع التصوّر الإسلاميّ ومبدعه غير مسلم، وقد اشتقّ عروي هذا المصطلح من قول النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن شعر أميّة بن أبي الصلت: "لقد كاد يسلم في شعره"،[84] ويصبح التصنيف للنتاج الأدبيّ على الشكل الآتي:

1. دائرة الأدب الإسلاميّ.
2. دائرة الأدب الكاديّ.
3. دائرة الأدب غير الإسلاميّ.

ويرى عروي أنّ هذا الموقف لا يلغي الموقف الانفتاحيّ ولا يستهين بالومضات الفكريّة والإيمانيّة في أعمال إبداعيّة مهمّة، لكنّه يريد حشرها داخل إطار مصطلحٍ مضبوطٍ يفي بالدلالة ويلغي الارتجاليّة والاضطراب والالتباس المفاهيميّ،[85] أمّا "الأدب المباح" فوجوده نظريٌّ إذ لا يتجرّد الأدب من القيم الشعوريّة والفكريّة فهو ليس شكلًا محضًا، وإن أقررنا بوجوده فهو ناتجٌ عن طبيعة قيمه ولا علاقة له بمبدعه، ولذلك فهو لا يحلّ إشكاليّة تصنيف الأدب المتوافق مع التصوّر الإسلاميّ ومبدعه غير مسلم، وقد لاقى مصطلح (الأدب الكاديّ) استحسان بعض النقّاد وموافقتهم فتابعوا عروي فيه كجابر قميحة وإسماعيل المشهداني.[86]

إنّ اقتراح عروي مصطلحًا جديدًا للساحة النقديّة هو الحلّ الأفضل لهذه الإشكاليّة فيما يبدو لنا وذلك لعدد من الأسباب، فهو يحافظ على الانفتاح على الإبداع الذي لا يتعارض مع التصوّر الإسلاميّ وفي الوقت ذاته يحرص على نقاء التصوّر في نظريّة الأدب الإسلاميّ، كما أنّه يبرز رحابة الأدب الإسلاميّ وجرأته ووضوحه في التعبير عن رؤيته، فهذا المصطلح من المفاهيم المستجدّة التي لم تكن سابقًا في نظريّة الأدب الإسلاميّ.

3. المضمون الأدبيّ: يشير سيّد قطب إلى أنّ الأدب هو تعبيرٌ موحٍ عن انفعال الفنّان بقيمٍ تنتمي إلى تصوّرٍ معيّنٍ للحياة،[87] ثمّ فيما بعد قدّم محمّد عروي تصوّرًا أوسع لهذا الانفعال وارتباطاته وتأثيراته، إذ ليس المعوّل عليه هو الموضوع فهو شأنٌ قبليٌّ سابقٌ على وجود النصّ، وإنّما المعوّل عليه هو طريقة تفاعل الأديب مع موضوعه على مستوى التجربة الشعوريّة والصياغة الفنّيّة، وهذا التفاعل يشكّل أمرًا جديدًا هو (المضمون الأدبيّ)، وهو ملتبسٌ بالموقف الفكريّ والنفسيّ لصاحبه، وإن كان الموضوع محايدًا فإنّ المضمون الأدبيّ غير محايدٍ لأنّه تجربة ذاتيّة نابعةٌ من موقفٍ وتصوّرٍ محدّدين ويهدف إلى مقصديّة معيّنة، ويضيف عروي أنّ من خصائصه أيضًا أنّه خاصٌّ ويحمل بصمة صاحبه، وهذا يعني أنّ المضمون الأدبيّ في نظريّة الأدب الإسلاميّ يتميّز بالخصوبة والخصوصيّة وجواز الاختلاف فيه لأنّه ميدان الحريّة وخطاب الوجدان، مضيفًا أنّ هناك مسافةً بين الموضوع والمضمون الأدبيّ، وكلّما اقترب النصّ من جهة الموضوع ضعفت فنّيته وتأثيره في المتلقّي؛ أي عندما يكون التعبير عامًّا بعيدًا عن رؤيةٍ ذاتيّةٍ خاصّةٍ، وكلّما مال النصّ جهة المضمون الأدبيّ قويت فنّيته وجماله وتأثيره، فتظهر رؤية مبدعه الخاصّة والمتميّزة عن غيرها.[88] ونرى أنّ مفهوم المضمون الأدبيّ من المفاهيم المستجدّة التي لم تكن سابقًا في نظريّة الأدب الإسلاميّ.

الخاتمة:

وهكذا نكون قد وقفنا على مفهوم الأدب الإسلاميّ وتطوّره في نظريّة الأدب الإسلاميّ، وحاولنا رصد الأصول الثابتة فيه، فوجدناها تتمثّل في:

1. المصطلح: فقد اتّفق النقّاد على مصطلح (الأدب الإسلاميّ) فانتشر وانتهت المصطلحات الأخرى.
2. المرتكزات الأساسيّة في مفهوم الأدب الإسلاميّ: وهي جمال التعبير الأدبيّ واتّساق قيم هذا الأدب مع التصوّر الإسلاميّ.
3. الموضوع: يمكن لهذا الأدب أن يتناول أيّ موضوع من مواضيع الحياة ما دام ذلك وفق التصوّر الإسلاميّ.
4. الأطر (الزمان، المكان، اللغة): الأدب الإسلاميّ غير مقيّدٍ بزمانٍ أو مكانٍ أو لغة، وإنّما هو ممتدٌّ بامتداد الأديب المسلم على اختلاف زمانه ومكانه ولغته.
5. الخصائص الأساسيّة للأدب الإسلاميّ: الواقعيّة والشموليّة والفاعليّة والوسطيّة والعالميّة.

كما حاولنا أن نرصد التطوّرات التي طرأت على المفهوم وما أحدثته من مفاهيم ومصطلحات مستجدّة، فوجدناها تتمثّل في:

1. التعريف: فقد حاول النقّاد تطويره ليكون أوفى تعبيرًا عن مفهوم هذا الأدب وأدقّ ضبطًا لحدوده.
2. مصطلح (الأدب الكاديّ): الذي أُقترِح للتعبير عن الأدب الذي يوافق القيم الإسلاميّة ومبدعه غير مسلم للتخلّص من فوضى التصنيف في إطار الأدب الإسلاميّ.
3. مفهوم المضمون الأدبيّ: الذي يعبّر عن طريقة تفاعل الأديب مع موضوعه فيحمل موقفه الخاصّ فكريًّا وفنّيًّا.

الحواشي:

[1] انظر سيّد قطب: **في التاريخ فكرة ومنهاج**، دار الشروق، القاهرة، ط8، 2001، ص 11 – 21.

[2] انظر كمال المقابلة: **آراء رابطة الأدب الإسلامي العالميّة في الأدب والنقد**، رسالة ماجستير، كلّيّة الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمّان، 2001 ص 61.

[3] انظر نصر الدين دلاوي: **القيم الإنسانيّة والجماليّة في قصص نجيب الكيلاني**، أطروحة دكتوراة، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 37، 38.

[4] انظر موقع رابطة الأدب الإسلاميّ العالميّة: "**التعريف بالرابطة**"، adabislami.org، من غير تاريخ.

[5] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 18.

[6] انظر عبد الرحمن الباشا: **نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد**، دار الأدب الإسلاميّ، القاهرة، ط5، 2004، ص 71، 72، 113 – 118.

[7] انظر عماد الدين خليل: **مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلاميّ**، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، ط1، 2007، ص 64.

[8] انظر عبد الباسط بدر: **مقدّمة لنظريّة الأدب الإسلاميّ**، دار المنارة، جدّة، ط1، 1985، ص 48، 49.

[9] انظر وليد قصّاب: **من قضايا الأدب الإسلاميّ**، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 2008، ص13، 14، 73 – 76.

[10] انظر محمد أبو بكر حميد: **نحو تفسير إسلاميّ للأدب دراسات نقديّة في الأدب الإنسانيّ عربيّا وعالميّا**، دار طويق، الرياض، ط1، 2006، ص 41.

[11] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: **معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي**، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في الكويت، الكويت، الإصدار (26)، ط1، صفر\ 1431. شباط\ 2010، ص 96.

[12] انظر إسماعيل المشهداني: **علم الأدب الإسلامي**، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في الكويت، الكويت، الإصدار (69)، ط1، شوال\ 1434. أيلول\ 2013، ص 58 – 60.

[13] انظر نصر الدين دلاوي: القيم الإنسانيّة والجماليّة في قصص نجيب الكيلاني، ص 36.

[14] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 28، 29.

[15] انظر محمّد قطب: **منهج الفنّ الإسلاميّ**، دار الشروق، القاهرة ط6، 1983–1403 هـ، ص 119 – 121.

[16] انظر نجيب الكيلاني: **مدخل إلى الأدب الإسلاميّ**، سلسلة كتاب الأمّة، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية في قطر، قطر، الإصدار (26)، جمادى الآخرة\ 1407 هـ، ط1، ص 34.

[17] انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلاميّ، ص 150.

[18] انظر عبد الرحمن الباشا: نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 114.

[19] انظر وليد قصّاب: من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص 13.

[20] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 117، 118.

[21] انظر نصر الدين دلاوي: **الأدب الإسلاميّ وإشكاليّات النقد الحديث**، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في الكويت، الكويت، الإصدار (107)، ط1، شوال\ 1435. آب\ 2014، ص 136، 137.

[22] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 11 – 29.

[23] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص 6 – 10.

[24] انظر نجيب الكيلاني: **الإسلاميّة والمذاهب الأدبية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1987، ص 8، 9، 80. وانظر نجيب الكيلاني: **رحلتي مع الأدب**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص70.

[25] انظر نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص 17، 18.

[26] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص189 – 192.

[27] انظر أبو الحسن علي الحسيني الندوي: **نظرات في الأدب**، سلسلة أدب الأطفال2، رابطة الأدب الإسلامي العالميّة مكتب البلاد العربيّة، دار البشير، عمّان، ط1، 1990، ص 77 – 78.

[28] انظر نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص 43.

[29] انظر عبد الباسط بدر: مقدّمة لنظريّة الأدب الإسلاميّ، ص 83 – 89.

[30] انظر عدنان علي رضا النحوي: **الأدب الإسلاميّ إنسانيّته وعالميّته**، دار النحوي، الرياض، ط1، 1987، ص 37، 38.

[31] انظر عبد الرحمن الباشا: نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 110، 111.

[32] انظر كمال المقابلة: آراء رابطة الأدب الإسلامي العالميّة في الأدب والنقد، ص 57، 58.

[33] انظر وليد قصّاب: من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص 7، 8.

[34] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 109.

[35] انظر نصر الدين دلاوي: **مصطلح الأدب الإسلاميّ دلالته ومعناه**، مركز دراسات العالم الإسلاميّ، جامعة آل البيت، عمّان، بالتعاون مع رابطة الأدب الإسلاميّ، نيسان\2013، ص4.

[36] انظر إسماعيل المشهداني: علم الأدب الإسلاميّ، ص 23، 24.

[37] انظر جابر قميحة: **دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر**، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في الكويت، الكويت، الإصدار (48)، ط1، محرم\ 1433. كانون الأول\ 2011، ص 9 – 12، 69.

[38] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 110 – 111.

[39] انظر وليد قصّاب: من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص 75، 76.

[40] انظر نصر الدين دلاوي: الأدب الإسلاميّ وإشكاليّات النقد الحديث، ص 120، 121.

[41] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 11 – 29.

[42] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص 53 – 66.

[43] انظر نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص 34، 35.

[44] انظر أحمد بسّام ساعي: **الواقعيّة الإسلاميّة في الأدب والنقد**، دار المنارة، جدّة، ط1، 1985، ص 17 . 21.

[45] انظر عبد الرحمن الباشا: نحو مذهب إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 64، 65.

[46] انظر وليد قصّاب: **الوسطيّة في منهج الأدب الإسلاميّ**، سلسلة روافد، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة في الكويت، الكويت، الإصدار (57)، ط1، شوال\ 1433. أيلول\ 2012، ص 164، 165.

[47] انظر حلمي القاعود: **الواقعيّة الإسلاميّة في روايات نجيب الكيلاني**، رابطة الأدب الإسلامي العالميّة مكتب البلاد العربيّة، مكتبة العبيكان، الرياض، 1994، ص 17.

[48] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص 133 – 134.

[49] انظر نصر الدين دلاوي: الأدب الإسلاميّ وإشكاليّات النقد الحديث، ص 200، 201.

[50] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 15 – 21.

[51] انظر نجيب الكيلاني: الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة، ص 16.

[52] انظر عبد الرحمن الباشا: نحو مذهبٍ إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 147.

[53] انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلاميّ، ص 169 – 182.

[54] انظر وليد قصّاب: من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص 33 – 34.

[55] انظر أحمد الرفاعي شرفي: **مقالات الإسلاميين في الأدب والنقد**، مقالة "انهيار الحضارات في الأدب الإسلامي" لمحمّد إقبال عروي، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، 2009، جـ 2، ص 49 – 51.

[56] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص 44.

[57] انظر عبد الرحمن الباشا: نحو مذهبٍ إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 146.

[58] انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلاميّ، ص 179.

[59] انظر وليد قصّاب: الوسطيّة في منهج الأدب الإسلاميّ.

[60] انظر وليد قصّاب: الوسطيّة في منهج الأدب الإسلاميّ، ص18 – 21. وانظر إسماعيل المشهداني: علم الأدب الإسلاميّ، ص 14.

[61] انظر نجيب الكيلاني: الإسلاميّة والمذاهب الأدبيّة، ص 69.

[62] انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى نظرية الأدب الإسلاميّ، ص 162.

[63] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 138، 139.

[64] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 87 – 89.

[65] انظر وليد قصّاب: من قضايا الأدب الإسلاميّ، ص24، 25. وانظر نصر الدين دلاوي: الأدب الإسلاميّ وإشكاليّات النقد الحديث، ص 208.

[66] سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 11.

[67] نجيب الكيلاني: مدخل إلى الأدب الإسلاميّ، ص 36.

[68] عماد الدين خليل: مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلاميّ، ص 64.

[69] عبد الرحمن الباشا: نحو مذهبٍ إسلاميّ في الأدب والنقد، ص 113.

[70] حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 93.

[71] انظر جابر قميحة: دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر، ص 23 – 28.

[72] حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 101.

[73] انظر إسماعيل المشهداني: علم الأدب الإسلامي، ص 28، 29.

[74] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص93 . 103.

[75] انظر محمّد ويلالي: **مصطلح الأدب الإسلامي المسوّغات والأبعاد**، الألوكة، 8\12\2010. وانظر أيضًا جابر قميحة: دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر، ص 80.

[76] انظر مسلم (أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت 261 هـ): **صحيح الإمام مسلم**، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 1991، رقم الحديث 2255، ج 4، ص1767.

[77] ابن قتيبة (أبو محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوريّ، ت 276 هـ): **الشعر والشعراء**، تح: أحمد محمّد شاكر، دار المعارف، القاهرة، ط 2، 1967م، ج 1، ص 137.

[78] انظر محمّد قطب: منهج الفنّ الإسلاميّ، ص 199، 206.

[79] انظر عماد الدين خليل: مدخل إلى نظريّة الأدب الإسلاميّ، ص 111 – 118.

[80] انظر جابر قميحة: دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر، ص 79.

[81] انظر إسماعيل المشهداني: علم الأدب الإسلامي، ص32 – 34.

[82] انظر كمال المقابلة: آراء رابطة الأدب الإسلامي في الأدب والنقد، ص67.

[83] انظر نصر الدين دلاوي: مصطلح الأدب الإسلاميّ دلالته ومعناه، ص 4 – 6.

[84] مسلم: صحيح الإمام مسلم، رقم الحديث 2255، ج 4، ص 1767.

[85] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 103 – 108.

[86] انظر جابر قميحة: دراسات في الأدب الإسلاميّ المعاصر، ص 83. وانظر إسماعيل المشهداني: علم الأدب الإسلامي، ص 32.

[87] انظر سيّد قطب: في التاريخ فكرة ومنهاج، ص 11.

[88] انظر حسن الأمراني ومحمد إقبال عروي: معالم منهجيّة في تأصيل مفهوم الأدب الإسلامي، ص 119 – 123.